أولا: ماهية البحث العلمي:

1- التعريف اللغوي: مكونة من مصطلحين البحث وهو مصدر الفعل الماضي بَحَثَ ومعناه طلب، تقصي، تتبع، تحري، سأل، حاول، اكتشف، وبهذا يكون معنى البحث لغويا: هو الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

أما العلمي فهي كلمة منسوبة إلى العلم ويعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها.(بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص 12)

2- التعريف الاصطلاحي: يعرفه "رومل" بأنه: "تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها"، وهذا التعريف يلتقي مع ما جاء به "فاخر عاقل": "البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط والخبري في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية".(فحلة.ح، 2003، ص 88-89)

كما أن البحث العلمي يعرف على أنه: "نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ والقوانين العامة أو القوانين التفسيرية".(بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص 16)

وهو أيضا مجموع الطرق الموصلة إلى معرفة الحقيقة معتمدا على مناهج موضوعية دقيقة من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية، وحتى يمكننا اعتبار دراسة معينة بحثا كاملا يجب أن تتوافر فيها العوامل التالية:

- أن تكون هناك مشكلة تستدعي الحل.
- وجود الدليل الذي يحتوي عادة على الحقائق التي تم إثباتها بخصوص هذه المشكلة وقد يحتوي هذا الدليل على رأي الخبراء.
- التحليل الدقيق لهذا الدليل وتصنيفه حيث يمكن أن يرتب الدليل في إطار منطقي وذلك لاختياره وتطبيقه على المشكلة.
- استخدام العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج وإثباتات حقيقية يمكن أن تؤدي إلى حل المشكل.(بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص 15-16)

كما أنه التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد الكشف عن ما لم يكشف عنه بعد أو بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.(شروخ.ص، 2003، ص19)

3 – التعريف الإجرائي: هو عملية التقصي والبحث والتنقيب لإزالة الغموض حول قضايا وإشكاليات بحثية والهدف من ذلك التوصل إلى معرفة يقينية ودقيقة خاضعة لشروط البحث العلمي الأكاديمي الذي يسير وفقا لقواعد وشروط وضوابط علمية ومنهجية محددة وهذا حتى تكون نتائجه مضبوطة ودقيقة قابلة للتعميم، وقد اتفقت عموم هذه التعاريف على كون البحث العلمي عملية عقلية منظمة تعمل على خوض غمار المجهول وكشف الحقائق والتقصي والتنقيب حول مواضيع ومشكلات يسعى عن طريق عمليات وأدوات ومنهجيات محددة وواضحة ليصل إلى حقيقة معينة أو إلى نتائج محددة تكون لها قابلية التعميم.

ثانيا: خصائص ومزايا البحث العلمي: للبحث العلمي العديد من الخصائص أهمها:

- الموضوعية.
- الدقة وقابلية الاختبار.
- أن يتعامل البحث مع الحقائق ومعانيها.
- البحث صفة دورية بمعنى أن الوصول إلى حل لمشكلة بحث ما قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة.
- البحث العلمي عمل هادف والنتيجة التي يتوصل إليها خاصيتان أساسيتان هما: إمكانية التحقيق وقابلية التعميم.

ومن بين خصائصه أيضا نجد:

- البحث العلمي نظري لأنه به يتم الانتقال من الواقعة الخام إلى الواقعة العلمية.
- البحث العلمي منظم ومضبوط لأنه ينفذ تبعا لمناهج محددة دقيقة مخططة وبجهد هادف.
- البحث العلمي تجريبي أو تجريدي أو معياري حسب خصائص الموضوع المبحوث.
- البحث العلمي حركي وتجديدي لأنه باستمرار يحاول مقاربة الحقيقة ما أمكن.
- البحث العلمي كشفي وتفسيري.
- البحث العلمي عام ومعمم. (شروخ.ص، 2003، ص 20)

إذن هذه أهم خصائص البحث العلمي التي تميزه وتجعل نتائجه يقينية وصادقة ودقيقة ولعل أهم هذه الخصائص الموضوعية التي تعني تجرد الباحث من جميع عواطفه ومن أحكامه المسبقة والقيمية، والتحلي بالنزاهة والأمانة العلمية ثم لابد وأن يكون البحث واقعيا قابلا للاختبار والإنجاز الفعلي على أرض الواقع إضافة إلى هذه الخصائص وجود خاصية أخرى لا تقل أهمية ألا وهي التراكمية بمعنى أن الأبحاث العلمية متصلة ومتسلسلة ونهاية بحث هو بداية بحث آخر.

ثالثا: أهمية وأهداف البحث العلمي: للبحث العلمي أهمية قصوى سواء على مستوى الفرد أو الجامعة أو حتى المجتمع خاصة ما تعلق منها بخطط التنمية، ويتجلى ذلك في الآتي:

1 – بالنسبة للباحث:

- يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة.
- يدربه على الصبر والجد يكون له علاقة وطيدة بالمكتبة.
- يسمح للباحث بالإطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.
- يساعد الباحث على التعمق في التخصص.
- يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التعبير والسلوك والانضباط.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل.
- التعود على أخلاقيات العلم والبحث العلمي.

2 – بالنسبة للمجتمع:

- يساهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي.
- يعتبر الدعامة الأساسية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية.
- تزداد أهمية البحث كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر.

- حل المشكلات الاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية والتربوية وتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية والتنبؤ بها.

ومن أهميته أيضا أنه يلعب دورا أساسيا في عصرنا الحاضر بوصفه وسيلة لتطوير المعرفة والتجديد والابتكار والاختراع فبفضل البحث العلمي تمكنت بعض الدول من أن تحقق تقدما كبيرا وأن تنتقل من التخلف إلى مصاف الدول المتقدمة وأن تصبح متطورة اقتصاديا وتتجلى أهميته الكبرى في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للبلاد.(كياري.ف، 2015، ص43-44)

وتكمن أهمية البحث العلمي في فهم الظواهر وتفسيرها والتحكم فيها والاستفادة منها كما أنه يساعد على تفادي المخاطر التي قد يتعرض لها الإنسان مثل الأخطار الناجمة عن بعض الظواهر كالأعاصير وغيرها من الظواهر، ويساعد الإنسان كذلك في الحفاظ على صحته وسلامته مثل إيجاد الأدوية للأمراض والأوبئة الفتاكة وتهيئة وتوفير ظروف الراحة للإنسان والتقليل من جهده مثل اختراع وسائل النقل والسفر وغيرها من وسائل الراحة، وحل المشكلات التي تواجه المجتمع وتعيق تقدمه مثل مشكلة البطالة والجريمة والفقر وغيرها ويساعد الدول على تطوير قدراتها العسكرية للدفاع عن نفسها وردع أعدائها كما أنه يزيد من القوة الاقتصادية للدول من خلال مساهمته المباشرة في زيادة الإنتاج وتحسين جودته وخلق ميزة تنافسية لمؤسسات ولاقتصاديات هذه الدول، كما أنه الوسيلة الأساسية لتحقيق التنمية المتكاملة للمجتمع إذ يشكل البحث العلمي استثمارا غير مادي يحقق مردودا على المدى الطويل وهو يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي كما يمكن المؤسسات من مواجهة تحديات البيئات التنافسية.(الباردي.س، 2017، ص 245-246)

تتضح من النقاط السالفة الذكر أن للبحث العلمي أهمية قصوى تتضح من خلال الانعكاسات الإيجابية على المجتمع خصوصا خاصة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم الأبحاث العلمية فيها إسهاما جليلا ولا ضير بأن نقول أنها أساسها والفاعل الرئيسي فيها.

3-أهداف البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي: وتتمثل أهداف البحث العلمي من خلال: تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في البحث العلمي فلابد من وجود ترابط متين بينها وبين المجتمع بكل مؤسساته حتى تكون وحدات البحث العلمي بالجامعات على إطلاع واسع وعلى معرفة باحتياجات المجتمع من بحوث ودراسات، وحتى تبنى الفرضيات البحثية على الواقع الحقيقي لمشكلات المجتمع والتحديات التي تواجهها مؤسساته، ولذا ينبغي العمل بالآتي:

- الربط بين مراكز ووحدات البحث العلمي في الجامعات وبين مؤسسات المجتمع وقطاعات المعرفة والإنتاج.
- توجيه البحث العلمي نحو التركيز على الإبداع والابتكار والتجديد بما يعود بالنفع على المجتمع المحلي والعالمي.
- تحليل الاحتياجات الفعلية وتحديد الأولويات من نوعيات البحث العلمي التي تحتاجها مؤسسات المجتمع.
- حث قطاعات العمل والمؤسسات والشركات ومراكز المعرفة على الشراكة مع الجامعات ودعمها في مجال البحث العلمي لتفعيل دور الجامعات في هذا الجانب وتحقيق التكامل مع مؤسسات المجتمع المختلفة.
- وضع آليات عمل للاستفادة من نتائج البحث العلمي ونقل المعرفة النظرية إلى ناتج معرفي مادي يمكن تعميمه وتداوله وبذلك يكون للبحث العلمي مردود علمي ومعرفي ومادي في آن واحد.

- توجيه المختصين بالبحث العلمي إلى الارتقاء بالجودة والنوعية بما يتوافق مع متطلبات العصر ومشروعات التنمية واحتياجات القطاعات المختلفة مما يمكن مراكز البحث العلمي ومؤسسات المجتمع من تحقيق التفاعل والتواصل والتكامل فيما بينها.
- بناء القدرات ورفع كفاءة العاملين في البحث العلمي وتهيئة البيئة الملائمة لهم لتمكينهم من الثبات في العمل والارتقاء بمستوى الأداء.
- تحفيز العاملين في مجال البحث العلمي والجهات الداعمة له من خلال تقديم الجوائز والحوافز المادية والاحتفاء بالمتميزين لإعطائهم مزيدا من الدفع المعنوي وترسيخ قيم الانتماء والولاء للمؤسسة أو الجهة التي يعمل لصالحها.
- تقدير الباحثين والعلماء وإجلالهم بما يتناسب مع عطائهم ودورهم في الارتقاء بالمجتمع وإسعاد البشرية بما يقومون به من جهد وما يقدمونه من عطاء فكري ومعرفي يساهم في رقي الإنسان ورفاهيته.(الربيعي.س، 2008، ص 493-494)

ومن أهداف البحث العلمي أيضا نجد:

- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع وإصدار أحكام بشأنها.
- إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- إظهار المقدرة على التعبير واستعمال الكلمات المناسبة.
- استعمال الوثائق والكتب سلاحا للمعرفة وإثراء المعلومات.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.
- استعمال المنطق والمقارنة بين الآراء الجيدة والآراء الهزيلة.
- التخلص من ظاهرة كسل العقل وتعويده على التفكير والعمل بانتظام.
- تحصين النفس ضد الجهل والتعود على القراءة قبل المناقشة.(بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص 28)

تسعى أهداف البحث العلمي إلى الرقي أكثر بمستوى أداء الجامعات على العموم مما ينعكس إيجابا على ترقية ونمو المجتمع وتقدمه وتطوره ولحاقه بركب الحضارة العالمية، فنتائج البحث العلمي لا تبقى حبيسة جدران الجامعة بل تمتد لتصل إلى المجتمع ككل ولابد وأن تكون نابعة من واقعه ومن قضاياه ولا تكون أبحاث نظرية غير واقعية بهدف الترقية العلمية والمهنية أو الوظيفية.

رابعا: مستويات البحث:

1- **بحث أساسي:** إن البحث الذي يكون هدفه العمل على تطوير المعرفة العلمية هو بحث أساسي في مثل هذا النوع من البحث فإن التطبيقات الملموسة لا تعتبر من الاهتمامات الرئيسية إن هذا النوع من البحث كما يفهم من وصفه يركز بالضرورة على أسس ميدان الدراسة ويحمل في الغالب الميزة النظرية.

2- **بحث تطبيقي:** وهو بحث موجه نحو هدف نفعي هدفه الأول الوصول إلى معارف بهدف حل مشكلة علمية ويتجلى في بلوغ التوضيحات حول مشكل تطبيقي محدد سلفا.(أنجرس.م، 2004، ص 70-71)

خامسا: وظائف البحث العلمي: البحث العلمي هو أحد الوظائف القديمة للجامعة والنظرة الشاملة للوظيفة البحثية للجامعة توضح بأنها تهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها وذلك من خلال اشتغال الأساتذة بالبحث وتدريب طلابهم عليه، إن البحوث العلمية التي تجري بالجامعة سواء أكانت من جانب الأساتذة العلماء أو من جانب طلاب الدراسات العليا تضيف إلى الرصيد الكلي المتجمع لعمل الجامعة وهي بذلك تسهم في دفع المجتمع إلى الأمام.(راشد.ع، 2007، ص 25-26-27)

وقد تعني وظيفة البحث العلمي فيما تعني نقد المعرفة وتصحيحها وتطويرها والكشف والإختراع وتقديم الحلول العلمية الكفيلة بالقضاء على المشكلات التي تعوق التنمية وتؤثر في الإنتاج.(زاهر.ض، 2006، ص 76-77-78)

سادسا: معوقات البحث العلمي:

- قلة اهتمام الإرادة السياسية بتحديد رؤية واضحة للمستقبل تبنى على أساسها خطط التنمية وبرامجها.
- الأساليب التربوية التقليدية السائدة في المؤسسات التعليمية التي لا تدرب الطالب على الطرق العلمي للبحث.
- قصور في التشريعات والسياسات في مؤسسات التعليم العالي وعدم تطرقها للبحث العلمي.
- تعدد إدارات البحث العلمي وضعف التنسيق بينها.
- غياب وجود استراتيجية موحدة للبحث العلمي.
- توفر بيئة وبنية تحتية ملاءمة للبحث والإبداع.
- ضعف الإنفاق على البحث العلمي.
- قلة الكوادر البشرية المؤهلة.
- ضعف التعاون الداخلي والخارجي لتعزيز التعاون في مجال البحث العلمي.
- ضعف قواعد البيانات والمعلومات وصعوبة الحصول عليها.(الربيعي.س، 2008، ص 508-509)